غرق قارب المهاجرين: لا يزال المئات في عداد المفقودين، مع استمرار عمليات البحث

لا يزال 500 شخص في عداد المفقودين بعد غرق قارب قرابة السواحل اليونانية، وفقا لمكتب حقوق الإنسان في الأمم المتحدة. وقال جيريمي لورنس، المتحدث باسم المكتب الأممي، إن ضحايا تلك "المأساة المروعة"، التي خلفت 78 قتيلا - بينهم عدد من النساء والأطفال. وأضاف أن الخسائر الفادحة في الأرواح تؤكد أن هناك حاجة ملحة إلى تقديم مهربي البشر إلى العدالة. وأوضح لورنس أيضا أن عمليات البحث والإنقاذ في البحر "ضرورة قانونية وإنسانية".

وفي بيان مشترك مع المنظمة الدولية للهجرة، أعلنت مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن القيام بأي عملية بحث وإنقاذ هو ما يتعين فعله للحيلولة دون وقوع خسائر في الأرواح.

****

الهجرة تكشف عن تحديات تعوق عودة النازحين

اكدت وزيرة الهجرة والمُهجّرين العراقية، رئيسة اللجنة العليا لإغاثة ودعم النازحين إيفان فائق جابرو، ان إعمار وإعادة تأهيل المناطق المحررة من تنظيم داعش يعدّ إحدى الملفات الرئيسة للحكومة لأنها السبيل الى عودة العائلات النازحة الى مناطقها الاصلية وإنهاء ملف النزوح.

وقالت جابرو خلال ترؤسها اجتماع اللجنة العليا لإغاثة ودعم النازحين إن معدل عودة النازحين قد تتباطىء نسبيا بسبب التحديات الاجتماعية الناتجة عن قلة الخدمات العامة كالكهرباء والماء والدور المهدمة، إلى جانب المشاكل العشائرية. مشيرة إلى أن هذه المخاوف تشكل عقبة رئيسة وعائقاً أمام عودة النازحين.

****

الهجرة: ما هي أخطر الطرق التي يسلكها المهاجرون حول العالم؟

يبدو أن عدد الرحلات والطرق التي يسلكها المهاجرون حول العالم آخذة في الازدياد، بعد الاضطراب الذي خلفه تفشي فيروس كورونا، الذي دفع العديد من البلدان إلى فرض قيود دخول صارمة عبر حدودها.

تقدر المنظمة الدولية للهجرة(IOM) ، وهي وكالة تابعة للأمم المتحدة، أنه منذ عام 2014 مات حوالي 50 ألف مهاجر، أو فُقدوا وهم يحاولون الوصول إلى وجهات مثل الولايات المتحدة أو دول الاتحاد الأوروبي، وتعتقد الوكالة أن العدد الحقيقي للقتلى والمفقودين قد يكون أعلى من ذلك. ولكن ما هي أخطر طرق العالم التي يسلكها المهاجرون في العالم؟

البحر المتوسط:

وفقًا للمنظمة الدولية للهجرة، يعد البحر المتوسط أحد أخطر طرق الهجرة في العالم؛ حيث تشير التقديرات إلى أن أكثر من 19500 شخص لقوا حتفهم منذ عام 2014، أثناء محاولتهم عبور هذا البحر من شمال أفريقيا إلى أوروبا. وغالباً ما تحدث محاولات العبور في سفن مكتظة بالناس أو قوارب مطاطية تقودها عصابات إجرامية ومهربو البشر.

الطرق الداخلية الأفريقية:

بالنسبة للعديد من المهاجرين الأفارقة، يبدأ حلم الوصول إلى أوروبا برحلة عبر قارتهم، والتي غالباً ما تتضمن مسافات طويلة يسلكونها عبر الصحراء لكي يصلوا إلى بلدان شمال أفريقيا.

وتشكل الظروف البيئية القاسية تهديداً كبيراً، حيث تقدر المنظمة الدولية للهجرة أن طريق الصحراء وحده كان مسؤولاً عن وفاة ما يقرب من 5400 شخص بين عامي 2014 و2022. وثمة تهديد كبير آخر للمهاجرين وهو عصابات وتجار البشر الذين ينشطون بكثرة في المنطقة.

وقالت المنظمة الدولية للهجرة في أحدث تقرير لها حول هذه القضية: "إن العنف على أيدي المهربين والمتاجرين بالبشر ومسؤولي الحدود في المنطقة، يشكل نسبة كبيرة من سبب الوفيات على طرق الهجرة المسجلة في الصحراء الكبرى أيضاً".

وهناك العديد من الطرق الأخرى المختلفة حول العالم التي تشتهر بجغرافيتها القاسية مثل معبر الحدود بين الولايات المتحدة والمكسيك، والطرق الأسيوية التي أودت بحياة أكثر من 7000 شخص منذ عام 2014.

****

"التدفق الهائل للمهاجرين سيدمر بلادنا".. ترامب ينتقد سياسات بايدن

انتقد الرئيس الجمهوري السابق، دونالد ترامب، سياسة الهجرة التي يتخذها الرئيس الأميركي الديمقراطي الحالي، جو بايدن، على خلفية تزايد أعداد المهاجرين الوافدين إلى الحدود الجنوبية مع المكسيك، محذرا من أن التدفق الكبير للمهاجرين "سيدمر" الولايات المتحدة.

ومنذ اليوم الأول من ولايته الرئاسية في العشرين من يناير، ألغى بايدن قرارات مثيرة للجدل كان ترامب قد اتخذها في ملف الهجرة، حيث قرر وقف أعمال بناء جدار حدودي واقترح تشريعات تمنح نحو 11 مليون شخص يقيمون بصورة غير شرعية في الولايات المتحدة فرصة لطلب الحصول على الجنسية.

وأعرب ترامب عن غضبه من أن بايدن "قوض التقدم" الذي أحرزته إدارته على الحدود فيما يتعلق بالأمن القومي وفحص طالبي اللجوء، وأضاف أنه والرئيس المكسيكي أقاما "علاقة عظيمة" مع مصلحة مشتركة في السيطرة على الهجرة غير الشرعية وبناء جدار حدودي فعال.

وقد دافع وزير الأمن الداخلي الأميركي عن سياسة بايدن في ملف الهجرة، مشيرا إلى أن الولايات المتحدة تحافظ على أمن حدودها وتواصل في الوقت نفسه الالتزام بقيمها ومبادئها.

****

بدون مهاجرين.. اقتصاد الاتحاد الأوروبي مهدد بالشلل

بحلول عام 2050 ستعاني أوروبا والمملكة المتحدة من نقص في اليد العاملة يقدر بـ95 مليون عامل وفقا لتقرير نشره مركز التنمية العالمي، وقد أوصى التقرير باللجوء إلى المهاجرين من إفريقيا للتقليل من التباطؤ في النمو الاقتصادي. ومن المتوقع أن يرتفع عدد سكان إفريقيا القادرين على العمل إلى 1.3 مليار عام 2050 بينما سينخفض عدد سكان أوروبا الذين تتراوح أعمارهم بين 20 و64 عاما بأكثر من 100 مليون.

ويحذر التقرير من عواقب المواقف السياسية السلبية تجاه المهاجرين، إذ يشير إلى أن 4 بالمئة فقط من القوى العاملة في إفريقيا ستهاجر إلى البلدان ذات الدخل المرتفع للعمل بحلول عام 2050، ويوصي التقرير بفتح الجامعات لمزيد من الطلاب الأجانب، وتطوير شراكات تدريبية للمهاجرين المحتملين، أو حتى قبول عدد أكبر من اللاجئين والتوقف عن استخدام المهاجرين ككبش فداء خصوصا من جانب الأحزاب اليمينية.

****

مجلس أوروبا يستنكر وضع المهاجرين في البحر المتوسط

قدّم مجلس أوروبا لحقوق الإنسان تقريرا شجب فيه بشدة عدم وجود إرادة من الدول الأوروبية لوضع سياسات لحماية المهاجرين الذين يعبرون البحر المتوسط، مما تسبب في إزهاق "آلاف الأرواح البشرية." ويعتبر التقرير أنه يمكن تجنب غرق السفن المحملة بالمهاجرين إلى حد كبير من خلال نهج "منسق وعادل" للدول الأعضاء السبع والعشرين.

وضع مأساوي

أشارت مفوضة حقوق الإنسان في مجلس أوروبا، دنيا مياتوفيتش في بداية التقرير: "على مدى سنوات قامت البلدان الأوروبية بإبقاء من هم في حاجة إلى حمايتنا خارج حدودنا، ما تسبب في نتائج وخيمة." وأفادت أنه

بحسب أرقام المنظمة الدولية للهجرة تم تسجيل أكثر من 2600 حالة وفاة بين يونيو 2019 ونهاية عام 2020. وهوعدد أقل بكثير من الواقع حيث إن السفن تتحطم غالبا بعيدا عن الرادارات.

وعن أسباب هذا التدهور، قالت مياتوفيتش إن" الدول الأوروبية تسحب سفنها تدريجيا من البحر المتوسط، وتقيد عمل المنظمات الإنسانية، وتعيق عمليات الإنقاذ التي تقوم بها المنظمات غير الحكومية، أو تؤخر عمليات الإنزال، ففي نوفمبر 2020، تم إبقاء 1195 مهاجرا في سفينة قبالة صقلية بسبب الحجر الصحي."

تطوير طرق هجرة آمنة وقانونية

وفي الختام، تدعو مياتوفيتش الدول الأعضاء في مجلس أوروبا، وجميع الأطراف الموقعة على الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، إلى اتخاذ تدابير للحفاظ على حياة المهاجرين الذين يحاولون عبور البحر المتوسط. محذرة من أن "هذه مسألة حياة أو موت، كما أنها مسألة تعكس التزام الدول الأوروبية بحقوق الإنسان."

ويدعو التقرير الدول الأوروبية إلى "تطوير طرق هجرة آمنة وقانونية"، من خلال تعميم "التأشيرات الإنسانية" التي لا تزال "غير مستغلة"، أو من خلال تخفيف القواعد التي تسمح بلم شمل الأسرة. وعبر هذه الإصلاحات يمكن الحد من "الاتجار بالبشر."

****

اليوم الدولي للمهاجرين 18كانون الأول/ديسمبر

الهجرة والتنمية:

يعتبر الحصول على عمل بأجر جيد في بلد غني أحد الدوافع القوية للهجرة الدولية. وقد زاد أهمية هذا العامل مع استمرار زيادة الفوارق في الدخل بين البلدان. وذلك ليس بين البلدان ذات الدخل المرتفع والبلدان ذات الدخل المنخفض فحسب، ولكن أيضا فيما يتعلق بالبلدان النامية الأكثر دينامية والبلدان النامية الأقل دينامية.

وعلاوة على ذلك، تحتاج العديد من الدول المتقدمة والدينامية إلى العمال المهاجرين لأداء الأعمال التي لا يرغب في أدائها العمال المحليون بالأجور السائدة. وتعدّ شيخوخة السكان أيضا من الأسباب وراء هذا الطلب المتزايد لأنها تؤدي إلى عجز في عدد العمال. ومع حصول الأجيال الجديدة على تعليم أفضل، أصبح جزء كبير منهم لا يفضل الوظائف منخفضة الأجور والتي تتطلب جهدا جسديا كبيرا.

وقد تؤدي الهجرة إلى انخفاض الأجور أو زيادة البطالة بين العمال ذوي المهارات المنخفضة في الاقتصادات المتقدمة، الذين يكون الكثير منهم هم أنفسهم مهاجرين قدموا في موجات سابقة. غير أن معظم المهاجرين تكون مهاراتهم مكملة لمهارات العمال المحلين لا منافسة لها. وبأداء مهام قد لا تجد من يؤديها أو تؤدى بتكلفة أعلى، فيسمح

المهاجرون بقيام المواطنين بتأدية أعمال أخرى أكثر إنتاجية وأحسن أجرا، فيزيد المهاجرون من القوة العاملة، ومن عدد المستهلكين، وبالتالي يحققون ازدهارا ونموا اقتصاديا.

وعند الحديث على أصل المشكلة، فالفقر المدقع لا يؤدي مباشرة إلى زيادة الهجرة. فأكثر الناس فقراء بشكل عام ولا يملكون الموارد اللازمة لتحمل تكاليف الهجرة الدولية وأخطارها. وغالبا ما يأتي المهاجرون من الأسر ذات الدخل المتوسط. ولكن، عندما يستقر المهاجرون في الخارج، فإنهم يساعدون الأصدقاء والأقارب على اللحاق بهم، مما يسمح لمن هم أفقر بالهجرة، وهجرة من يملكون المهارات المنخفضة توفر إمكانية تخفيض عمق الفقر وحدته في مجتمعات المنشأ الأصلية.

****

تقرير الاتجاهات العالمية للمفوضية: 1 في المائة من سكان العالم في عداد المهجرين.

تناشد المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) اليوم كافة الدول حول العالم ببذل المزيد من الجهود لتوفير المأوى لملايين اللاجئين وغيرهم ممن هجّرتهم النزاعات أو الاضطهاد وغيره. ويظهر تقرير ***الاتجاهات العالمية*** السنوي والذي تصدره المفوضية، أن 79.5 مليون شخص قد نزحوا عن ديارهم مع نهاية عام 2019، وهو رقم لم تشهد المفوضية أعلى منه من قبل، كما يشير التقرير إلى تضاؤل فرص اللاجئين لرؤية نهاية سريعة لمحنتهم.

وقال المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فيليبو غراندي: "إننا نشهد واقعاً متغيراً وهو أن النزوح القسري ليس أكثر انتشاراً في الوقت الحاضر فحسب، بل إنه ببساطة لم يعد ظاهرة مؤقتة وقصيرة الأجل". وأضاف أننا بحاجة إلى أسلوب جديد كلياً يكون أكثر ترحيباً بكافة الأشخاص الفارين، إلى جانب جهود أكثر لإيجاد حلول للنزاعات التي تستمر لسنوات والتي هي أساس هذه المعاناة الهائلة".

ويظهر تقرير الاتجاهات العالمية أنه من بين 79.5 مليون شخص هناك 45.7 مليون شخص نزحوا إلى مناطق أخرى داخل بلدانهم، وأن هناك أكثر من 4.2 مليون شخص في انتظار نتائج طلبات اللجوء التي قدموها. وقد تجاوز عدد الأطفال - المُقدَّر عددهم بحوالي 30-34 مليوناً، من ضمنهم عشرات الآلاف غير المصحوبين بذويهم - العدد الكلي لسكان كل من أستراليا والدنمارك ومنغوليا مجتمعين.